الكتابات العربية على الآثار الإسلامية

في مدينة دهلي (دلهي) بالهند

من القرن السادس إلى القرن العاشر الهجري

الثاني عشر إلى السادس عشر الميلادي

د. أحمد رجب محمد
كلية الآثار – جامعة القاهرة

مقدمة :

عرفت بلاد الهند الإسلام في عصر مبكر عن طريق التجار - إلا أن أول دخول رسمي للإسلام في بلاد الهند كان على يد محمد بن القاسم سنة ٩٢هـ، شهدت الهند بعد ذلك قيام العديد من الدول الإسلامية حيث فتحها السلطان محمود الغزنوي سنة ٣٩٥هـ، ثم شهدت الهند بعد ذلك قيام الدولة الغورية ثم دولة المماليك ثم دولة الخلجيين ثم دولة بني تغلق ثم دولة السادات الأشراف ثم دولة بني لودي وأخيرا الدولة المغولية ... هذه الدول التي تعاقبت على حكم الهند خلفت وراءها تراثا معماريا ضخما في حاجة إلى المزيد من الأبحاث والدراسات ... ومما لا شك فيه فإن ارتباط هذه الدول بكيان واحد وهو القرآن ولغته اللغة العربية جعلت لهذه اللغة قدرا كبيرا عند هذه الدول الإسلامية غير العربية حيث نظر ملوك وسلاطين هذه الدول إلى اللغة العربية والخط العربي نظرة احترام وتقدير على أساس أنه الخط الذي به كتب القرآن وبه بعث نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم ولذا نجد الكتابة العربية في الهند قد تقاسمت الأهمية على الآثار الإسلامية مع الكتابات الفارسية والأوردية بل وزادت اللغة العربية في أهميتها على باقي اللغات أحيانا، فقلما يخلو أثر إسلامي هندي من آية قرآنية أو عبارة دينية بل وتعدى الأمر ذلك لنجد على بعض الآثار ألقابا وكتابات تاريخية باللغة العربية على الرغم من أنها ليست لغة أهل الهند أو حكامهم ، إلا أنهم كانوا حريصين على أن يكون للكتابة العربية نصيب وافر في

المساحات المخصصة للكتابة على جدران الآثار تبركا بها واحترام لها على الرغم من عدم فهم معظم رواد هذه الآثار من سكان الهند سواء في وقت إنشائها وحتى الوقت الحاضر لما تحويه هذه الكتابة من مضمون، إلا أن الجميع يجمع على احترام ما كتب بهذه اللغة وفي الصفحات القليلة القادمة نعرض لبعض هذه الكتابات وأماكن وجودها ومضمونها .

ومن الجدير بالذكر أنني اعتمدت في هذا البحث بالدرجة الأولى على الدراسة الميدانية من المواقع مباشرة فضلا عما توافر من المراجع العربية والأجنبية.

أولا : الكتابات العربية على آثار الدولة المملوكية بدهلي:

تنسب الدولة المملوكية إلى مؤسسها السلطان قطب الدين أيبك ، وكان مملوكا للسلطان شهاب الدين الغوري من ملوك الدولة الغورية التي نشأت في جبال غورستان فولى قيادة عساكره بالهند سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، ودخل دهلي سنة تسع وثمانين وخمسمائة وجعلها دار ملكه ثم استقل بالحكم عن الدولة الغورية حتى وفاته سنة ٦٠٧هـ ببلدة لاهور وقد قام قطب الدين أيبك بعمل العديد من الاصلاحات وشيد مسجده الكبير بدهلي والذي يعرف باسم قوة الإسلام[١].

أ – كتابات مسجد قوة الإسلام :

يعد مسجد قوة الإسلام في دلهي والمعروف باسم (مسجد قطب منار) نظرا لاشتهاره بمنارته المميزة يعد أقدم مساجد الهند الباقية على الإطلاع ويرجع تاريخه إلى سنة ٥٨٩هـ/ ١١٩٢م[١] ويشتمل هذا المسجد على العديد من الكتابات العربية سواء القرآنية أو التاريخية أو التي تشتمل على ألقاب .

وترجع أقدم هذه الكتابات إلى سنة ٥٩٢هـ، ونقشت أعلى مدخل البوابة الشمالية للمس جد وقام بنشرها الأستاذ (Nath)[٢]، وهذا النص من سطرين يقرأ على النحو التالي :

"بسم الله الرحمن الرحيم . والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم جرت هذه العمارة بعالي أمر السلطان المعظم معز الدنيا والدين ناصر أمير المؤمنين"

وأسفل السطر الأول كتب بخط أصغر تاريخ العمارة بنفس (في شهر سنة اثنين وتسعين) وهذا النص مكتوب بالخط الثلث، ويلاحظ عليه أنه يشتمل على آيات قرآنية وألقاب وتاريخ إنشاء باللغة العربية وهي ليست لغة المنشئ[٣] ، ويلاحظ على التاريخ في النص السابق أن الخطاط لم يكتب سوى العددين الآحاد والعشرات فقط وهو ٩٢ في حين أن التاريخ الحقيقي هو ٥٩٢ وربما كان ذلك اعتقادا من الخطاط بأن العدد الثالث (المئوي) لا يمكن أن يختلف عليه أحد تماما مثلما نكتب الآن التاريخ ٩٨ ولا نكتب ١٩٩٨ ربما اعتقادا بأن الكل يعرف الأعداد الكبيرة التي لا تتغير إلا كل مائة عام ، أو ربما لأن المساحة في هذا النص لا تكفي نظرا لأن التاريخ كتب أسفل السطر الأول بخط صغير ولم يكن معد له مكان، وهو ما يتضح من النص، ومن الملاحظ أن الخطاط قد التزم بالإعجام، كما يلاحظ أيضا أن النص قد كتب على أرضية من الوريدات والأوراق النباتية المختلفة الأشكال والتي تضفي على النص طابعا زخرفيا (شكل١) وهناك نص آخر من سورة الفتح بنص :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . ولله ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما ﴾[٩] .

وهذا النص مكتوب بالخط الثلث على أرضية من الزخارف النباتية على واجهة ظله القبلة بالمسجد (لوحة ١) .

وعلى جدران مئذنة قطب منار توجد كتابة عربية بالخط الثلث ترجع لعصر السلطان "التمش[١٠] نشرها الأستاذ Nath تلتف حول المئذنة في الطابق الثالث والذي قام السلطان التمش فيه ببعض الإصلاحات وتبدأ هذه الكتابة بالبسملة ثم بعض أسماء الله الحسنى بنص :

" بسم الله الرحمن الرحيم . هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك – القدوس – السلام – المؤمن – المهيمن – العزيز – الجبار – المتكبر – الخالق – البارئ – المصور – الغفار – القهار – الوهاب – الرزاق – الفتاح – العليم – القابض – (الباسط)[١١] – الحي – الخافض – الرافع – المعز – المذل – السميع – البصير – (الحكم)[١٢] – العدل – اللطيف – (الخبير)[١٣] – الحليم – العظيم – الغفور – الشكور – العلي – الكبير –

الحفيظ – المقيت – الحسيب – الجليل – الكريم – المجيب – الواسع – الحكيم – الودود – المجيد – (الباعث)[١٠] – الشهيد – الحق – الوكيل – القوي – المتين – الولي – الحميد – المحصي – المبدئ – المعيد – المحي – المميت " (شكل ٢) .

ومن الملاحظ على هذا النص أنه مكتوب بالخط الثلث على أرضية نباتية وتتميز كتاباته بعدة مميزات من أهمها :

١- نهايات الألفات مفلطحة (مثلثة).

٢- كثرة استخدام الياء الراجعة.

٣- التشابه بين الميم المنفصلة والواو وبين الدال والذال.

٤- عدم وجود شكل أن إعجام على الحروف.

٥- الكتابة منفذة بأسلوب الحفر البارز على الحجر الرملي الأحمر.

ومن حيث المضمون نجد أن مضمون هذا النص موافقا تماما للمكان الموجود فيه وهو المئذنة أسماء الله الحسنى مناسبة تماما للمئذنة التي ينطلق منها الآذان بالتعظيم والتسبيح لله سبحانه وتعالى .

وأسفل الكتابة التي تشتمل على أسماء الله الحسنى توجد كتابة أخرى تشتمل على ألقاب مختلفة للسلطان المملوكي التمش وتاريخ "في شهور سنة سبع عشر وستمائة" ومن هذه الألقاب نقرأ:

" السلطان المعظم – ومالك رقاب الأمم – مولى ملوك العرب والعجم – سلطان السلاطين والعلم – غياث الدنيا والدين والإسلام (شكل ٣ أ) " .

وفي موضع آخر " ظل الله في الخافقين – الحامي لبلاد الله – الراعي لعباد الله – مجير ممالك الدنيا – مظهر كلمة الله العليا – قسيم أمير المؤمنين (شكل٣ب)".

وفي موضع ثالث " سلطان البر والبحر – المنصور على الأعداء – ملك الأمة الباهرة (شكل ٣ جـ) " .

لعل أول ملاحظة يمكن أن يلاحظها قارئ هذه الألقاب هي التشابه بين هذه الألقاب وبين الألقاب التي يلقب بها سلاطين السلاجقة وسلاطين الدولة المملوكية في مصر والشام، ومن الجدير بالذكر أن دولة المماليك في الهند سبقت دولة المماليك في

مصر بحوالي ٦٠ عاما حيث يرجع تأسيس دولة المماليك في الهند إلى سنة ٥٨٩هـ بينما ترجع دولة المماليك في مصر إلى سنة ٦٤٨هـ وفي الواقع فتشابه الألقاب وانتقالها من دولة إلى دولة يعتبر من الأمور الشائعة عكس الفنون والعمارة فإن كنت اريد في مجال العمارة عدم وجود تأثير وتأثر حتى لو وجدنا مثلين متشابهين في بلدين مختلفين مثل المساجد المتعددة الصحون في الهند والمغرب مثلا نظرا لعدم وجود القناة الشرعية لانتقال التأثير سوء هجرة فنانين أو معماريين أو احتلال بلد لآخر ... الخ . إلا أنني في مجال الألقاب والأسماء أعتقد أنه لا يلزم إيجاد القناة الشرعية لانتقال الاسم أو اللقب وأن مجرد وجود الاسم أو اللقب هو القرينة على وجود التأثير لأن الأسماء أو الألقاب يمكن أن تنتقل من بلد لآخر عن طريق رسالة أو خبر قد ترسل للحاكم فيستسيغ اللقب فيتمسك به وفي اعتقادي أن هذه الألقاب السابقة مهدها الأول هو الدولة العباسية ومنها انتشرت إلى باقي الدول حيث كان الملوك والسلاطين ينظرون إلى الخليفة العباسي على أنه منبع الشرعية بل وحرص معظم الملوك خصوصا المماليك سواء في الهند أو في مصر بعد ذلك على التماس الشرعية لوجودهم في الحكم مع كونهم أرقاء ولذا راسلوا الخليفة بل ودعوا له في الخطب وحرصوا على وصله بالهدايا القيمة حتى يحكموا بأساس شرعي وإضافة إلى ذلك أخذوا من ألقابه سواء التي يتلقب بها أو التي يمنحها لهم رداء يداري أصولهم في الرق ويقوي أواصر حكمهم ويؤكد ذلك بعض الألقاب السابقة مثل :

" ظل الله في الخافقين – سلطان البر والبحر – المنصور على الأعداء – الحامي لعباد الله – قسيم أمير المؤمنين " .

وهي ألقاب تلقب بها ملوك السلاجقة التابعين للخليفة العباسي ، ولذا فهذه الألقاب من المرجح أنها قد انتقلت من الدولة العباسية والسلجوقية إلى دولة المماليك في الهند .

ويؤكد ما سبق نسخة من الخليفة المقتضي لأمر الله إلى السلطان مسعود بن ملكشاه أحد ملوك السلاجقة يعزيه في ولد له جاء فيه :

من عبدالله أبي عبدالله محمد المقتضي لأمر الله أمير المؤمنين إلى شاهنشاه المعظم – مولى الأمم – مالك رقاب العرب والعجم – ظهير عباد الله – حافظ بلاد

الله – غياث الدنيا والدين – ناصر الإسلام والمسلمين – محي الدولة القاهرة – معز الملة الباهرة – أبي الفتح مسعود بن محمد ملكشاه قسيم أمير المسلمين[11].

القضية الثانية التي تثيرها هذه الألقاب هي أنها ألقاب عربية وسلاطين الدولة المملوكية في الهند لغتهم الرسمية هي اللغة الفارسية فلمن تكتب هذه الألقاب إذا كانت لغتها غير لغة الحكام بل وغير لغة الشعب ولم تترجم إلى اللغة الفارسية أو الهندية. وفي اعتقادي أن هذه الألقاب هي من قبيل الاعتزاز والعظيم وتأكيد الشرعية وأن الناس حتى وإن لم يعرفوا معناها الحقيقي إلا أنهم يدركون أنها تعني شيئا كبيرا وسلطة دينية وروحية ودنيوية كبيرة تماما مثل العصر الحديث حيث يتداول الناس بعض الألقاب التي لا يعرفون أصولها ولا مدلولها إلا أنهم اصطلحوا على التعامل بها وإطلاقها على كبار القوم مثل باشا وبك وجنرال ولورد وبرنس وهي كلمات تركية وإنجليزية لم يفهم العامة المعنى الحرفي لها وإنما يعرفون فقط مدلولها العام .

ويؤكد عدم صدق مدلول الألقاب على من تلقب بها من سلاطين الهند وجود بعض الألقاب مثل سلطان البر والبحر على الرغم من أن سلطنة المماليك في الهند لم تمتد حتى البحر (المحيط الهندي) وإنما اقتصرت على دهلي وما حولها وهي منطقة لا تشرف على أية بحار[12] وأيضا لقب "مولى ملوك العرب والعجم ...الخ" هذه الألقاب[13] .

ويلي هذه الألقاب تاريخ شهور سنة سبع عشر وستمائة ويلاحظ هنا أن الخطاط قد كتب العدد المئوي في التاريخ وهو ستمائة ولم يكتف بالعددين الأولين كما رأينا في كتابات السلطان قطب الدين أيبك بنفس المسجد (شكل ٣ د) أما من حيث أسلوب الكتابة ونوع الخط فهو نفس أسلوب ونوع الخط الذي كتب به أسماء الله الحسنى السابق ذكرها وهو الخط الثلث المحفور حفرا بارزا على الحجر الأحمر .

ب – كتابات ضريح السلطان التمش :

ويوجد ضريح السلطان التمش بالقرب من مسجد قوة الإسلامة (قطب منار) في الجهة الجنوبية الشرقية منه على بعد حوالي ١٥٠ متر منه، أنشأه السلطان شمس الدين التمش سنة ٦٣٢هـ / ١٢٣٤م أي قبل وفاته بعام واحد[14].

والضريح عبارة عن مساحة مربعة مغطاة بقبة (سقطت الآن) وجدران الضريح الداخلية تعد تحفة نادرة إذ لا يخلو شبر واحد منها من كتابة أو زخرفة محفورة على الحجر الرملي الأحمر – مادة بناء الضريح – أو على الرخام مادة بناء المحراب ومعظم كتابات جدران ضريح السلطان التمش بالخط الثلث المملوكي المنفذ بطريقة الحفر البارز أما كتابات المحراب فتجمع بين الخطين الكوفي والثلث وجميع كتابات الضريح من حيث المضمون عبارة عن كتابات قرآنية ومن أمثلتها الكتابة الموجودة على الجدار الشرقي للضريح وهي تتضمن آيات كريمة من سورة الأنعام نقرأ منها:

قل أنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا

قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين[١٥] (شكل ٤)، (لوحة ٢)

وهي مكتوبة بنفس نوع الخط الذي كتبت به الألقاب على مئذنة قطب منار بعد تجديدها على يد السلطان التمش وهو خط الثلث الذي يتميز بفرطحة نهايات الفاته. ولكن الجديد هنا هو الشكل والإعجام على حروف هذه الكتابة (لوحة ٢) .

وعلى الجدران الشمالية للضريح توجد آيات قرآنية نقرأ منها :

"ولقد خلقنا الإنسان من سلالة (من طين)"..الخ الآيات (شكل ٥)، (لوحة ٣)

وعلى الجدار الغربي للضريح آيات قرآنية من سورة الحشر تلتف حول المدخل من الداخل نقرأ منها:

" لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك (الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون)"[١٦] (لوحة ٤) .

أما محراب الضريح فيعد تحفة فنية حيث زخرف بالزخارف النباتية المحفورة والكتابات القرآنية بالخطين الكوفي والثلث فمن أمثلة الكتابات القرآنية المكتوبة بخط الثلث أزار كتابي أعلى المحراب من سورة الواقعة بنص :

"إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون تنزيل (من رب العالمين)"[١]

وهذه الكتابة محفورة حفرا بارزا على الرخام وتتميز حروفها بالشكل والإعجام (شكل ٦)، (لوحة ٥). وحول كتلة المحراب من الخارج إطار من الكتابات القرآنية بالخط الكوفي من سورة الكهف يبدأ أعلى يسار المحراب بنص: "(إن الذين أمنوا) وعملوا الصالحات كانت لهم (جنات الفردوس نزلا) .

ثم تستمر الكتابة في الشريط المستعرض والشريط النازل حتى آخر سورة الكهف[١٨] (شكل ٧) (لوحة ٦). وهذه الكتابة الكوفية محفورة حفرا بارزا على الرخام وتتميز نهايات قوائم ألفاتها بالتوريق ومن أسفل الركائز كما تتميز بعض حروفها بالاعجام. ومن الجدير بالذكر أن الجمع بين الخطين الكوفي والثلث (الخطوط الجافة والخطوط اللينة) من الظواهر النادرة على العمائر الإسلامية في دهلي في تلك الفترة (لوحة ٥ ، ٦).

ثانيًا : الكتابات على الآثار الإسلامية في عهد الدولة الخلجية :

تنسب الدولة الخلجية إلى مؤسسها جلال الدين فيروز شاه الخلجي الذي تولى الحكم عقب مقتل السلطان المملوكي معز الدين كيقباذ بن ناصر الدين محمود بن بلبن سنة تسع وستين وستمائة وكان جلال الدين سلطانا عادلا حليما حكم الهند سبع سنوات وكانت نهايته على يد ابن أخيه علاء الدين محمد شاه الخلجي الذي اعتلى دست السلطنة بعد[١٩] وقد حكم علاء الدين الخلجي بعد ذلك الهند مدة عشرين عاما[٢٠] .

ومن أهم ما وصلنا من كتابات على آثار الخلجية في دهلي كتابات مسجد خيزرخان الخلجي والذي أمر بإنشائه الأمير خيزرخان ابن السلطان علاء الدين الخلجي سنة ١٣٢١م (٧٢١هـ) . وهذه الكتابات موجودة داخل ساحة محراب المسجد حيث تتوسط ساحة المحراب حشوه مستطيلة بداخلها عقد يستند على عمودين يتدلى من قمة العقد مشكاة عليها كلمة الله ومحمد وملىء داخل العقد بزخارف نباتية (أرابيسك) قوامها أنصاف مراوح تحلية محورة كما يشغل كوشتي العقد زخارف أرابيسك وأعلى هذه الحشوة توجد حشوة أخرى عليها كتابة تقرأ "لا إله إلا الله محمد رسول الله" محفورة حفرا بارزا، وحول ساحة المحراب إطار من ثلاثة جوانب عليه

كتابة محفورة من سورة القدر تبدأ بالبسملة والتي لم يصلنا منها سوى كلمة الرحيم ثم "انا انزلناه في ليلة القدر وما أدارك ما ليلة القدر".

وينتهي الشريط الصاعد ليبدأ الشريط المستعرض بنص : "القدر ليلة القدر خيرا من الف شهر تنزل الملائكة والروح".

وينتهي الشريط المستعرض ليبدأ الشريط النازل بنص : "فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر".

وهذه الكتابات تطرق التلف إليها الآن فأعيد ترميمها حديثا ولكن على غير حالتها الأصلية حيث كانت قبل ذلك بالخط الثلث محفورة حفرا على الحجر الرملي الأحمر أما الآن فقد تم طلاؤها بماء الذهب وتحديد إطارات الحشوات باللون الأبيض مما غير من معالمها الأصلية[٢١]، أنظر تفريغ للكتابة (شكل ٨)، وصورة فوتوغرافية لها (لوحة ٧).

ثالثا : الكتابات العربية على الآثار الإسلامية في دهلي في عصر دولة بني لودي :

تنسب هذه الدولة إلى مؤسسها بهلول اللودي وهو من أصل أفغاني[٢٢] استقل بهلول اللودي بالحكم سنة خمس وخمسين وثمانمائة لمدة ثمان وثلاثين سنة وكان عادلا كريما مات سنة أربع وتسعين وثمانمائة[٢٣] ومن أهم آثار دولة بني لودي في دهلي التي تشتمل على كتابات مسجد (باراجومباد) وباراجومباد في اللغة الهندية تعني الأضرحة الأحد عشر وقد عرف المسجد بهذا الاسم لمجاورته للضريح المعروف باسم باراجومباد والذي اشتمل على ١١ تابوت لأمراء دولة بني لودي ومنشئ هذا المسجد والضريح الملاصق له غير معروف وإن كان تاريخ الإنشاء مسجلا على المسجد وهو سنة ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م وهي فترة حكم اسكندر لودي ١٤٨٩ - ١٥١٧[٢٤]. والذي يوجد ضريحه بالقرب من مسجد وضريح باراجومباد وترجع معظم الآثار المجاورة لهم في هذه المنطقة والتي تعرف باسم "حديقة لودي" إلى عصر دولة بني لودي والتاريخ المثبت على المسجد وموقع المسجد وسط آثار بني لودي كل ذلك يؤكد أن المسجد ينسب إلى أحد كبار رجال الدولة في عصر اسكندر

لودي حيث لم يكن يسمح لأي شخص عادي ذو مكانة أن بني ضريحا في هذه المنطقة التي كانت مقصورة على حكام وأمراء ووجهاء بني لودي .

أما عن كتابات هذا المسجد فمعظمها عبارة عن آيات قرآنية تملأ جدران المسجد وحول محاريبه وجدرانه بل وبواطن عقوده ومناطق انتقال قبابه فالمسجد مليء بالكتابات وهي بالخط النسخي والخط الثلث وجميعها منفذة بأسلوب الحفر البارز على الحجر والكتابة على أرضية من الوريدات وتتميز هذه الكتابات بالدقة والوضوح والانسياب كما تتميز حروفها بالشكل والاعجام والوضوح .

أما عن مضمون هذه الكتابات فكما سبق القول أغلبها من آيات قرآنية أو عبارات دينية .. ومن هذه الكتابات على المحراب الرئيسي للمسجد والذي يتكون من مساحة مستطيلة يحيط بها من جميع الجهات إطار من الآيات القرآنية من سورة الحشر تبدأ على يسار المحراب بنص: "بسم الله الرحمن الرحيم لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا"

ثم يبدأ الشريط المستعرض أعلى المحراب بنص: "متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم" .

ثم يبدأ الشريط النازل بنص: "يتفكرون هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي" .

ثم يبدأ الشريط أسفل المحراب بنص: "لا إله إلا هو الملك السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر" .

وداخل هذا المحراب حشوة مستطيلة أصغر بداخلها عقد مدبب على إطاره إزار من الكتابات القرآنية فيها إكمال الآيات الكريمة من سورة الحشر الموجودة على الإطار الخارجي للمحراب بنص "سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم"(٢٥) .

وداخل عقد المحراب جامه مستديرة بداخلها سطرين من الكتابة بنص: " لا إله الا الله محمد رسول الله " .

بينما يشغل كل كوشة من كوشتي العقد جامة بداخلها لفظ الجلالة (لوحة ٨).

وعلى محراب ثان بنفس المسجد نقرأ في الإطار الخارجي آيات كريمة من سورة الأحزاب تبدأ بالشريط الصاعد على يسار المحراب والكتابة بهذا الشريط تطرق التلف إلى جزء منها والباقي منها يقرأ : "مبينا وإذا تقول للذي أنعم الله عليه" .

ثم يبدأ الشريط المستعرض بنص: "وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتقي الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه" .

ثم يبدأ الشريط النازل بنص: "وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى منها زيد وطرا زوجناكها"[٢٦] .

وداخل المحراب توجد حشوه مستطيلة يحيط بها إطار ضيق من الكتابة من ثلاث جهات به آيات قرآنية من نفس السورة يبدأ على يمين الناظر بنص: "إذا قضى منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا" .

ثم الشريط المستعرض بنص: "ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله" .

ثم يبدأ الشريط النازل بنص: "له سنة الله في الذين خلو من قبل وكان" .

وداخل الحشوة المستطيلة الداخلية توجد دخله معقودة يحيط بعقدها إطارين الخارجي عليه كتابات قرآنية من نفس السورة بنص.

"أمر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى" .

والإطار الداخلي للعقد تكتمل به الأيات بنص: [بالله حسيبا ما كان محمد ابـ أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليمـ] [٢٧] (لوحة٩) .

وجميع هذه الكتابات النسخيه على أرضية من الوريدات الصغيرة والأوراق النباتية المبعثرة (لوحة ٩). ومن أمثلة الكتابات على بواطن عقود المسجد كتابه على أحد عقود بلاطة المحراب الرئيسي يقرا منها ايات قرآنية من سورة الأحزاب[٢٨] بنص:

" تبارك الله أحسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون . ثم انكم يوم القيامة تبعثون . ولقد خلقنا فوقكم سبع (طرائق) ".

وفي إطار آخر : "إن الذاكرين والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما" .

وفي إطار ثالث : " وما كنا عن الخلق غافلين وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض " .

وداخل منطقة الانتقال توجد حشوة صغيرة مستطيلة عليه حفرت عبارة: " لا إله إلا الله محمد رسول الله " حفرا بارزا على الحجر (لوحة ١٠) .

وأخيرا فكتابات هذا المسجد كما سبق أن ذكرنا معظمها آيات قرآنية من سورة الأحزاب وعبارات دينية وخصوصا "لا إله إلا الله محمد رسول الله" أو لفظ الجلالة بالإضافة إلى تاريخ المسجد وهو سنة ٩٠٠هـ .

رابعا : الكتابات العربية على الآثار الإسلامية في دهلي في القرن ١٠هـ/١٦م :

ويعد القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي من القرون التي شهدت ازدهارا في فن العمارة والبناء في دهلي حيث شهدت هذه الفترة بدايات الدولة المغولية في الهند ، وأمدنا هذا العصر بالعديد من العمائر التي اشتملت على كتابات باللغة العربية فيما يلي تفصيل لها :

أ – كتابات المسجد الجامع بقلعة بورانا (مسجد كيلاكونا) :

يعتبر المسجد الجامع بقلعة بورانا والمعروف باسم مسجد "كيلاكونا" من أهم العمائر التي اشتملت على كتابات في القرن ١٠هـ/ ١٦م ، ومنشئ هذا المسجد هو منشئ القلعة السلطان (شيرشاه السوري)[٢٩] سنة ٩٤٨هـ/ ١٥٤١م ، وكان شيرشاه السوري وهو من أصل أفغاني قد غزا الهند في عهد الإمبراطور المغولي "همايون شاه"[٣٠] .

واستطاع أن يخضع الجزء الأكبر من بلاد الهند وقد قابل الهنود حكمه بترحاب شديد لقدرته على حسن الإدارة وتصرفاته المرضية في سياسته المالية وقد حاول إرضاء كل العناصر في المجتمع الهندي وكان يبتعد عن كل ما يعتبر اضطهادا لرعاياه الهندوس وقسم إدارة ملكه إلى مئات الأقسام ووضع على كل قسم ضابطا يمثله[٣١] .

ويشتمل هذا المسجد على العديد من النصوص الكتابية المكتوبة بالخط النسخي الجميل المشكل بأسلوب دقيق وتتوزع الكتابات داخل المسجد على جدرانه وعلى عقد محرابه الرئيسي .

فعلى عقد محراب المسجد الرئيسي توجد آيات قرآنية من خواتيم سورة البقرة بنص: "لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير"[٣٢] .

وعلى جدران المسجد كتبت سورة يس بالخط النسخي الجميل القريب من خط الثلث والذي يتميز بفرطحة قوائم ألفاته ولكن ليس بالصورة التي رأيناها في ضريح السلطان المملوكي التمش . كما تتميز كتابات هذا المسجد بعبقرية الفنان في تشكيل الحروف فمثلا في (بسم الله الرحمن الرحيم) نجد الفنان قد وضع كلمة الرحيم داخل تجويف النون في كلمة الرحمن (لوحة ١٢) كما تتميز حروف هذه الكتابات بالشكل والاعجام ، وجميع كتابات مسجد (كيلاكونا) منفذة بأسلوب الحفر البارز على الرخام (لوحة ١١ ، ١٢).

ب – كتابات مسجد عيسى خان بدهلي :

يوجد مسجد عيسى خان بحي نظام الدين في دهلي ومنشئ هذا المسجد هو عيسى خان أحد كبار رجال البلاط في عهد السلطان شيرشاه السوري ويرجع تاريخ إنشاء هذا المسجد إلى سنة ٩٥٤هـ (١٥٤٧ – ١٥٤٨م)[٣٣] .

وتنحصر الكتابات في هذا المسجد على محرابه حيث يشتمل محراب المسجد على عقدين مدببين على العقد الخارجي كتب بخط الثلث البديع آيات قرآنية من سورة آل عمران بنص :

"بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب"[٣٤] .

وعلى العقد الداخلي للمحراب كتبت آيات كريمة من سورة آل عمران بنص:

"بسم الله الرحمن الرحيم قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين . إن أو بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين"[٣٥] .

وهذه الكتابات منفذه بالحفر البارز على الحجر وتتميز حروفها بوجود الشكل، والاعجام كما تتميز الأرضية بوجود بعض الوريدات والأشكال النجمية المنتشرة على هذه الأرضية ولعل الظاهرة الملفتة للنظر في أسلوب الكتابة هنا هو الربط بين مجموعة الألفات المتجاورة بالألفات المستعرضة لبعض الكلمات مثل (في) ، (من) أو (الكاف) حيث تمتد شرطة الكاف مثلا في بداية الآيات في العقد الخارجي لتربط بين الألفات السبعة لكلمتي مالك الملك مما يعطي شكلا بديعا (شكل ٩، لوحة ١٣، ١٤).

ج – الكتابات العربية على التوابيت بضريح نظام الدين :

الشيخ نظام الدين من كبار رجال الصوفية في بلاد الهند ولد في مدينة "بدوان" سنة ١٢٣٦م وفقد أبوه وهو في الخامسة من عمره ثم جاء إلى دهلي مع والدته حيث رافق الشيخ الصوفي المعروف باسم فريد شاكر جانج الذي اتخذه مساعدا له ثم توفي فريد شاكر جانج وبدأ نجم الشيخ نظام الدين يلمع وقصده المريدون من جميع الأنحاء وتوفي سنة ١٣٢٤م[٣٦] .

وبعد وفاة الشيخ نظام الدين دفن في قبره في دهلي وعندما اعتلى السلطان فيروز شاه طغلق عرش بلاد الهند أقام فوق المقبرة بناء سقط سنة ١٣٥١م اما الضريح الحالي فيرجع تاريخ إنشاؤه إلى سنة ٩٧٠هـ ١٥٦٢ - ١٥٦٣م على يد فريد خان أحد كبار القادة في عصره[٣٧] .

وتنتشر التوابيت داخل وخارج وحول ضريح الشيخ نظام الدين وهي توابيت المريدين الذين قصدوا الشيخ نظام الدين وأحبوه ودفنوا بجواره هذه التوابيت بعضها يشتمل على كتابات على أسطحها وأغلبها بدون كتابات ومعظم هذه التوابيت ذات الكتابات ترجع للقرن ١٠هـ ١٦م وتشتمل هذه الكتابات على آيات قرآنية وعبارات دينية ، ومن أهم تلك الكتابات نص على أحد التوابيت عليه تاريخ سنة ٩٧٥هـ بنص (لا إله إلا الله محمد رسول الله) مشكله داخل جامه مفصصة بخط مشكل بديع بحث تملأ هذه العبارة معظم الجامة المفصصة ، وهي منفذه بأسلوب الحفر البارز على سطح التابوت الرخامي (شكل ١٠ ، لوحة ١٥) .

وعلى سطح تابوت آخر مجاور للتابوت السابق ، توجد وريده بداخلها جامة مستديرة ، حفر بداخلها عبارة (حسبي الله) بأسلوب الحفر البارز مع الشكل فوق الحروف حيث وضع الخطاط شده وفتحة فوق اللام بل ويلاحظ أن الخطاط عمل على تأكيد مخارج الحروف حيث وضع هاء فوق الهاء في كلمة الله ووضع نقطتين أسفل الياء في كلمة حسبي (شكل ١١ ، لوحة ١٦) .

د – كتابات ضريح (باربر) بدهلي :

يوجد ضريح باربر بمدينة دهلي بالقرب من ضريح الإمبراطور المغولي (همايون شاه) وينسب هذا الضريح إلى (باربر) أحد كبار رجال الدولة في بدايات العصر المغولي[٣٨] ، ويشتمل هذا الضريح على تابوتين على أحدهما تاريخ سنة ٩٩٩هـ / ١٥٠٩ - ١٥٩١م . (اللوحتين ١٧ ، ١٨) وأسطح التابوتين عليهما كتابات محفورة حفرا بارزا قوامها على سطح التابوت الأول المؤرخ آية قرآنية من سورة الرحمن بنص "كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام"[٣٩] . محصورة داخل جامة مفصصة ومكتوبة بالخط النسخي المشكل على سطح تابوت الرخامي داخل الجامعة في تكوين بديع بحيث تملأ معظم الجامة. وأسفل الآية القرآنية كتب التاريخ بالأرقام وهو سنة ٩٩٩هـ ويلاحظ هنا أن الآية اختيار يتفق مع وظيفة التابوت فهي آية خاصة بالموت (لوحة ١٧) .

وعلى سطح التابوت الثاني توجد جامة مفصصة بداخلها كلمة (يا فتاح) مكررة أربع مرات في تشكيل بديع لتكون معا شكلا جماليا من أربع أجزاء يملا الجامة المفصصة (شكل ١٢ ، لوحة ١٨) وأسلوب الثابات المكررة التي تكون أشكالا متماثلة تعتبر من أبدع نماذج الخط التي تفتق عنها ذهن الفنان المسلم والتي انتشرت في معظم البلدان الإسلامية خصوصا الدولة المملوكة والعثمانية والصفوية وهذه الكتابات هنا جديرة بالملاحظة والتأمل إذ أن الكتابة على الرغم من كونها على تابوت خاص بالموتى إلا أن الفنان قد أبدع فيها وقدم لنا لوحة زخرفية جميلة من كلمة واحدة مكرره وهي كلمة بالفاء والتاء من كل كلمة بينما شكل الحاء على هيئة قوس يتناغم مع تفصيصات الجامة المحيطة بالكتابة (شكل ١٢ ، لوحة ١٨).

نتائج البحث

وأخيرا وختاما للعرض السابق نستطيع أن نوجز أهم ما توصل إليه من نتائج في النقاط الآتية :

١- اشتملت معظم الآثار الإسلامية في مدينة دهلي حتى نهاية القرن ١٠هـ ١٦م على كتابات باللغة العربية خصوصا في عهد دولة المماليك والدولة الخلجية ودولة بني لودي .

٢- تنوعت الكتابات العربية على جدران العمائر ما بين الكتابات القرآنية والعبارات الدينية والكتابات التاريخية ، والألقاب إلا أن الكتابات القرآنية كانت أكثر أنواع الكتابات شيوعا على جدران الآثار الإسلامية في دهلي لأن معظم ما وصلنا من آثار في تلك الفترة كان إما مساجد أو أضرحة ومن أكثر الآيات القرآنية شيوعا على تلك العمائر سورة يس ، وسورة آل عمران ، وخواتيم سورة البقرة ، وخواتيم سورة الحشر .

٣- تعددت أماكن الكتابات على العمائر فأحيانا توجدالكتابات على الواجهات والمداخل مثل المدخل الشمالي لمسجد قوة الإسلام وأحيانا تكون على المئذنة مثل مئذنة (قطب منار) وفي معظم الأحيان توجد كتابات على المحاريب كما في محراب ضريح التمش ومحراب مسجد خيزرخان ومحراب مسجد كيلاكونا وفي أحيان أخرى تغطي الكتابة معظم جدران المسجد وبواطن العقود ومناطق الانتقال كما في مسجد باراجومباد.

٤- بالنسبة لكتابة تاريخ الإنشاء اكتفى بكتابة التاريخ الأحادي والعشري في بعض النصوص مثل نص إنشاء السلطان قطب الدين أيبك لمسجد قوة الإسلام ، وأحيانا يكتب التاريخ كاملا بالحروف كما في نص السلطان التمش على مئذنة قطب منار وأحيانا ثالثة يكتب التاريخ بالأرقام كما أن ضريح باربر .

٥- اشتملت الكتابات العربية على الآثار الإسلامية في دهلي على بعض الألقاب كما في مسجد قوة الإسلام وهي ألقاب عربية تتشابه مع الألقاب المتداولة

في الدولة العباسية والدولة السلجوقية وكذلك الدولة المملوكية في مصر والشام وإن كانت دولة المماليك في الهند أسبق في وجودها من دولة المماليك في مصر والشام بحوالي ٦٠ عاما هذه الألقاب يرجح أنها مأخوذة عن الدولة العباسية خصوصا مع وجود تشابه شديد بينهما وبين الألقاب الموجودة في الرسائل المتبادلة بين الخليفة العباسي وسلاطين الدويلات الإسلامية خصوصاص الدول السلجوقية في تلك الفترة مما يرجح معه وجود اتصال وعلاقة بين الدول العباسية والدولة المملوكية في الهند خصوصا مع ورود لقب قسيم أمير المؤمنين ومع حاجة سلطان المماليك في الهند إلى أساس شرعي لحكم بلاده .

٦- من حيث نوع الخط نجد أن معظم الكتابات العربية على جدران الآثار الإسلامية في دهلي حتى نهاية القرن ١٠هـ ١٦م كانت بالخط الثلث اما الكتابات الكوفية فنادرة جدا وتكاد تنحصر في الكتابة الموجودة على محراب ضريح السلطان التمش والذي جمع بين الخطين الكوفي والثلث.

٧- تميزت الكتابات المنفذة بخطي النسخي والثلث بوضوح شخصية الفنان وإبداعه فيها حيث حرص الخطاط على إيجاد فروق بين معظم النماذج ففي بعض الأحيان يزيد الفنان في فرطحة نهايات قوائم الحروف كما في ضريح السلطان التمش وفي أحيان أخرى يشكل الفنان الكلمات بحيث تحتوي الحروف المفتوحة كالنون بعض الكلمات بداخلها مثل كتابة كلمة الرحيم داخل نون كلمة الرحمن في كتابات مسجد كيلاكونا وفي أحيان أخرى يربط الفنان بين نهايات قوائم الحروف الكثيرة المتجاورة بأحد الحروف المستعرضة مثل الياء الراجعة أو الكاف ومثال ذلك كتابة كاف كلمة الملك مستعرضة على ألفات كلمة مالك الملك وهو ما يعرفه علماء الفن في الهند باسم (تحزيم الحروف) .

٨- انتشر في القرن ١٠هـ ١٦م الخط المشكل بأشكال جامات مستديرة أو مفصصة أو وريدات أو استخدام كلمة مكررة في تكوين شكل جمالي كما في توابيت ضريح نظام الدين وضريح باربر .

٩- تميزت حروف الكتابات على الآثار الإسلامية في دهلي حتى نهاية القرن ١٠هـ ١٦م بأن معظمها قد راعى فيها الفنان الشكل والإعجام .

١٠- تميزت الكتابات على العمائر الإسلامية في دهلي بأنها جميعا منفذة بأسلوب الحفر البارز سواء على الحجر كما في مسجد قطب منار وجدران ضريح السلطان التمش ومسجد خيزرخان أو على الرخام كما في مسجد كيلاكونا وتوابيت ضريح نظام الدين وضريح باربر .

١١- تميزت معظم الكتابات الموجودة على الآثار الإسلامية في دهلي بأنها أرضية تنتشر عليها الوريدات والأوراق النباتية المحفورة حفرا بارزا خصوصا على الحجر .

الهوامش

١ - عبدالحي الحسني الندوي : تاريخ المسلمين في الهند ، حيدر أباد ١٩٧١، ص١٧٦ .

2- Page (j.A) : A Guide To The QUTB Delhi, India Jodhpure 1986, p. 3.

3- Nath (R) : Manuments of Delhi - (Historical study) New Delhi: 1978. p5.

4- Nath : ibid, P. 3.

٥-القرآن الكريم ، سورة الفتح آية ١٤ .

٦-السلطان التمش ثاني سلاطين المماليك في الهند كان مملوكا للسلطان قطب الدين أيبك وبعد وفاة قطب الدين أيبك ٦٠٧هـ/ ١٢١١م أجمع أمراء المماليك على اختيار التمش لخلافة أيبك وكان مشهورا بعلمه وحرص على رفع المظالم عن شعبه واستن سنة حسنة لرفع المظالم عن الشعب فأمر بأن يلبس كل مظلوم ثوبا مصبوغا وكان أهل الهند لا يلبسون إلا الثياب البيضاء فإذا رأى السلطان يوم الجمعة وهو في طريقه إلى المسجد الجامع أحدا عليه ثوبا مصبوغا علم أنه مظلوم فنظر في مظلمته ، وكان السلطان التمش محبا للعلم والعلماء وقد اعتلى عرض الهند ٢٦ عاما حتى وفاته سنة ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م، انظر عبدالحي الحسني الندوي : المرجع السابق ، ص١٧٩ ، د. عبدالمنعم النمر : تاريخ الإسلام في الهند ، القاهرة ١٩٩٠م ، ص١١٠ .

(٧، ٨، ٩، ١٠) يلاحظ أن الخطاط الذي كتب هذا النص غير ملم باللغة العربية ويبدو أنه كان ينقل نص مكتوب ولذا نجده قد غير في هذه الأسماء الأربعة الحسنى سواء بتقديم حرف على حرف أو زيادة حرف أو نقص حرف وقد نقلها الأستاذ (Nath) من على المئذنة كما هي (شكل ٢) وقد آثرت أن أقوم بتصحيح هذه الأسماء وعدم كتابتها على صورتها الأولى وإنما كتابتها

صحيحة مباشرة لقدسية هذه الأسماء وتنزهها عن أن تكتب بصيغ خاطئة حتى ولو كانت إشارة إلى ما كانت عليه .

١١- د. حسن الباشا : الألقاب الإسلامية في التاريخ والآثار ، القاهرة ١٩٥٧ ، ص٦٣ .

١٢- سلطان البر والبحر من الالقاب التي شاعت في عصر دولة السلاجقة ومن اشهر من تلقبوا به أبي الفتح كيكاوس بن كيخسرو في نص إنشاء القلعة في بيسوب سنة ٦١٢هـ ولعل كثرة استخدام لفظ سلطان البحر وأمير البحر راجع إلى أن دولة السلاجقة شبه جزيرة يحيط بها البحر الأسود وبحر الدردنيل وبحر الروم مما يجعل البحر يمثل أهمية قصوى بالنسبة لهم ، د. حسن الباشا: نفس المرجع ، ص٣٣٤ .

١٣- استمرت هذه الألقاب في الدول الإسلامية في الهند خصوصا في عصر الدولة المغولية وظهرت في كل مكان على العمائر والفنون والمسكوكات خصوصا الألقاب المنسوبة إلى الدين ونصرته مثل (غياث الدين) و (ظهر الدين) و (حامي الدين) و (نصير الدين) ، انظر :

Lane poole = The Coins of Moghul Emperors of Hindustan in the Britsh Museum London 1892, P 1, P 256.

14- Nath : OP - C IT, P. 79.

١٥- القرآن الكريم : سورة الأنعام ، آية ١٦١ .

١٦- القرآن الكريم : سورة الحشر ، الآيات ٢١ : ٢٤ .

١٧- القرآن الكريم : سورة الواقعة ، الآيات ٧٧ : ٨٠ .

١٨- القرآن الكريم : سورة الكهف ، الآيات ١٠٧ : ١١٠ .

١٩- عبدالحي الحسني الندوي : المرجع السابق ، ص١٨٦ ، ١٨٧ .

٢٠- محمد عبدالمجيد العبد : الإسلام والدول الإسلامية في الهند - الطبعة الأولى - مطبعة الرغائب ، القاهرة ١٩٣٩م ، ص٤٠ .

21- Archaeological survey of India : OP. Cit. P116.

22- History of the Afghans in India From 1545 to 1631 With special Reference To Their Relation with The Maghul , university of London 1954, P. 63.

٢٣- عبدالحكيم خان لودي : مخطوط محفوظ بقسم المخطوطات بمكتبة آزاد عليكره ، الهند تحت رقم ٤٧/١٩٤ تاريخ فارسي ورقة ٧ .

٢٤- اسكندر لودي اسمه الحقيقي عادل نظام الدين وهو ابن السلطان بهلول اللودي خالفه في الحكم وأسس مدينة (سكندرا) بالقرب من أجرا واتخذها عاصمة له وظل بها حتى توفي سنة ٩٢٣هـ ١٥١٧م ، انظر د. عبدالمنعم النمر: تاريخ الإسلام في الهند ، القاهرة ١٩٩٠م ، ص١٤٩.

٢٥- القرآن الكريم : سورة الحشر ، الآيات من ٢١ : ٢٤ ويلاحظ أن خواتم سورة الحشر من أكثر الآيات القرآنية شيوعا على الآثار الإسلامية في الهند حيث سبق أن رأيناها على جدران ضريح السلطان المملوكي التمش ولعل ذلك راجع إلى بعض الأقوال التي ذكرت بان اسم الله الأعظم ضمن أسماء الله التي وردت في خواتيم سورة الحشر .

٢٦- القرآن الكريم : سورة الأحزاب ، آية ٣٧ .

٢٧- القرآن الكريم : سورة الأحزاب ، الآيتين ٣٩ ، ٤٠ .

٢٨- القرآن الكريم : سورة الأحزاب ، آية ٣٥ .

٢٩- اسمه الأصلي فريد خان وأبوه حسن كان واليا على مدينة (شهرام) وجهده ابراهيم كان رجلاً عاديا جاء إلى الهند يلتمس الرزق أيام بهلول اللودي وهو من قبيلة سور الأفغانية ولذا عرف باسم شيرشاه السوري انظر د. عبدالمنعم النمر : المرجع السابق ، ص١٨٤ .

٣٠- هو الإمبراطور المغولي نصير الدين محمد هايون شاه بن بابر ثاني أباطرة الدولة المغولية تولى الحكم سنة ٩١٣هـ سنة ١٥٠٦م بعد وفاة الإمبراطور مؤسس دولة المغول في الهند وثار عليه بعض إخوانه مما أضعف الدولة المغولية وهيأ الفرصة لشيرشاه الافغاني لدخول الهند وهزيمته وفر همايون إلى إيران حيث لقي الترحاب من الشاه طهماسب حتى عاد همايون إلى الهند مرة بعد وفاة شيرشاه السوري سنة ٩٦٢هـ واعتلى مرة أخرى عرش الهند، انظر .

Iqtidar Husain Siddiqi = History of shershah Aligarh 1971. P. 63.

٣١- بايزيد بيات : تذكرة همايون وأكبر ، مطبعة بيشت كلكتا ، طبع سنة ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م ، ص١٢٥ .

٣٢- القرآن الكريم : سورة البقرة ، آية ٢٨٤ .

33- Archaeological survey of India . OP. Cit. P111.

٣٤- القرآن الكريم : سورة آل عمران ، الأيتين ٢٦ ، ٢٧ .

٣٥- القرآن الكريم : سورة آل عمران ، الآية ٩٥ .

٣٦- سيد دنيال نظامي : سجادة نشين دركاة حضرة خواجه نظام الدين أوليا ، أنديا ١٩٩٠ نمبر ٣ .

37- Archaeological survey of India : OP. Cit. P. 115.

38- Archaeological survey of India : ibid, P. 108.

٣٩- القرآن الكريم : سورة الرحمن ، الأيتين ٢٦ ، ٢٧ .

أهم المراجع المستخدمة في البحث

المراجع العربية :

١- القرآن الكريم.

٢- الباشا (د. حسن) : الألقاب الإسلامية في التاريخ والآثار ، القاهرة ١٩٥٧م .

٣- العبد (محمد عبدالمجيد) : الإسلام والدول الإسلامية في الهند ، الطبعة الأولى ، مطبعة الرغائب ، القاهرة ١٩٣٩ .

٤- الندوي (عبدالحي الحسن) : تاريخ المسلمين في الهند ، الطبعة الثانية ، الهند ، حيدر آباد ١٩٧٩ .

٥- النمر (د. عبدالمنعم) : تاريخ الإسلام في الهند ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٠ .

المراجع الفارسية والأوروبية :

٦- بيات (بايزيد) تذكرة هايون وأكبر ، مطبعة بيشت ، كلكتا ، طبع سنة ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م .

٧- لودي (د. عبدالحكيم خان) : تاريخ لودي ، مخطوط محفوظ بقسم المخطوطات ، مكتبة آزاد ، عليكره ، الهند تحت رقم ٤٧/١٩٤ تاريخ فارس .

٨- نظامي (سيد دنيال) سجادة تشين دركاة حضرة خواجه نظام الدين أوليا ، أنديا ١٩٩٠ .

المراجع الإنجليزية :

9- Archaeological survey of India.

10- History of the Afghans in India with special reference to their relation with the mughul. University of London, 1954.

11- Nath (R) : Monuments of Delhi (History study) New Delhi. 1978.

12- Siddiqi (Iqtidar Husain) : History of Shershah. Aligarh, 1997.

13- Page (A) : A Guide to the Qutb Delhi India, Jodh pure 1986.

14- Pool (Lane) : The Coins of Moghul Emperors of Hindustan in the Britsh Museum, London, 1892.

أولا : الأشكال

ثانيا : اللوحات

لوحة (١) كتابة قرآنية من مسجد قوة الاسلام ٥٩٢هـ/ ١١٩٥م .

لوحة (٢) كتابة قرآنية على جدران ضريح السلطان التمش ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م .

لوحة (٣) كتابة قرآنية على جدران ضريح السلطان التمش ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م .

لوحة (٤) كتابة قرآنية على مدخل ضريح السلطان التمش ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م.

لوحة (٥) كتابة قرآنية على محراب ضريح السلطان التمش ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م .

لوحة (٦) كتابة قرآنية كوفية على محراب ضريح السلطان التمش ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م .

لوحة (٧) كتابة قرآنية على محراب مسجد خيزرخان الخلجي ٧٢١هـ/ ١٣٢١م .

لوحة (٨) كتابات قرآنية على محراب مسجد بارجومباد ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م .

لوحة (٩) كتابات قرآنية بمحراب ثان بمسجد باراجومباد ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م .

لوحة (١٠) كتابات قرآنية وعبارات دينية على بواطن عقود ومناطق انتقال ظلة القبلة بمسجد باراجومباد .

لوحة (١١) كتابات قرآنية بعقد محراب مسجد كيلاكونا ٩٤٨هـ/ ١٥٤١م .

لوحة (١٢) كتابات قرآنية بمسجد كيلاكونا ٩٤٨هـ/ ١٥٤١م .

لوحة (١٣) كتابات قرآنية بمحراب عيسى خان ٩٤٨هـ/ ١٥٤١م .

لوحة (١٤) تكبير للجزء الأول من الكتابة السابقة بمحراب مسجد عيسى خان ٩٤٨هـ/ ١٥٤١م.

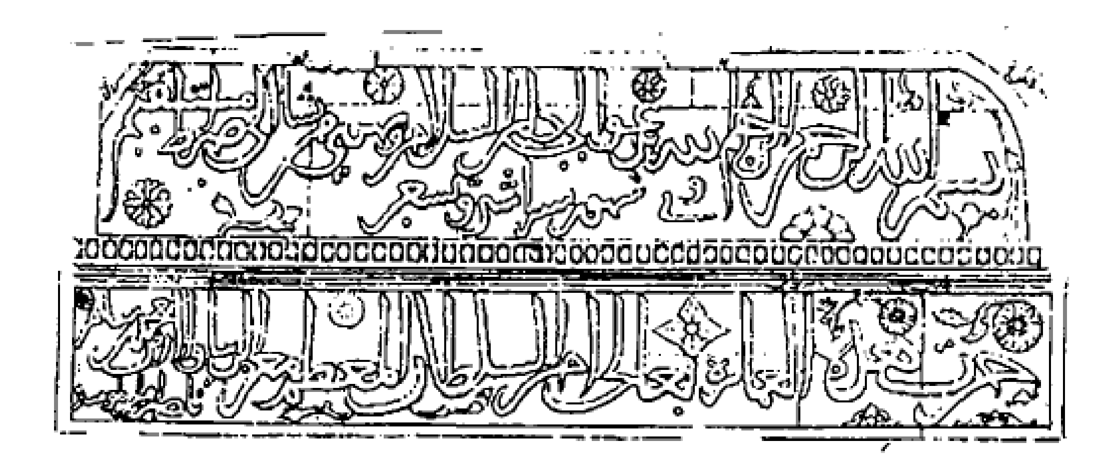
لوحة (١٥) كتابة على أحد التوابيت بمنطقة ضريح نظام الدين ق١٠هـ/ ١٦م.

لوحة (١٦) كتابة على أحد التوابيت بمنطقة ضريح نظام الدين ق١٠هـ/ ١٦م.

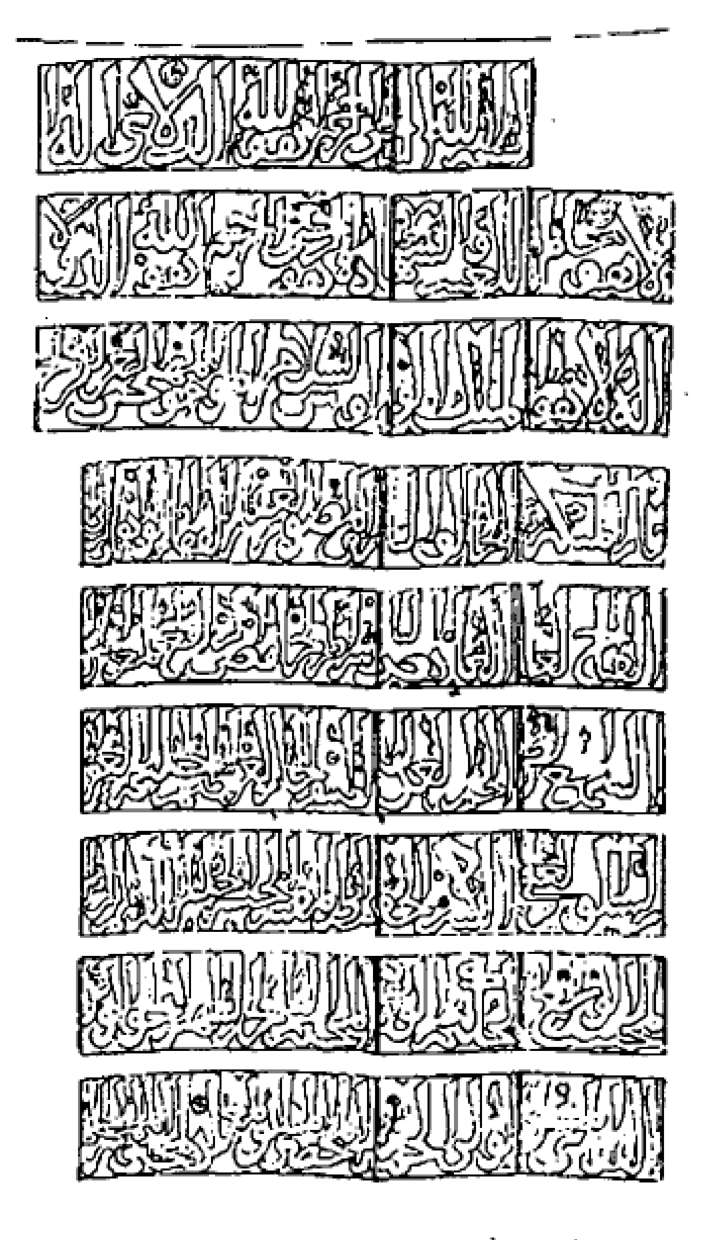
لوحة (١٧) كتابة مؤرخة بأحد التوابيت بضريح باربر أواخر ق١٠هـ/ ١٦م .

لوحة (١٨) كتابة زخرفية من كلمة يا فتاح مكررة بأحد التوابيت بضريح باربر أواخر ق١٠هـ/١٦م .

أولاً : الأشكال



شكل (١) كتابة تأسيسية بمسجد قوة الإسلام بدهلي (قطب منار) ٥٩٢هـ/ ١١٩٥م .
نقلاً عن (Nath)



شكل (٢) كتابات بأسماء الله الحسنى بمسجد قوة الإسلام ٦١٧هـ/ ١٢١٩م .

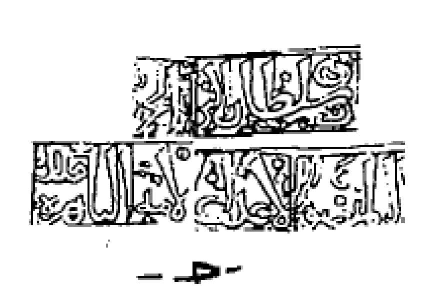
عن (Nath)



- أ -



- ب -



- جـ -



- د -

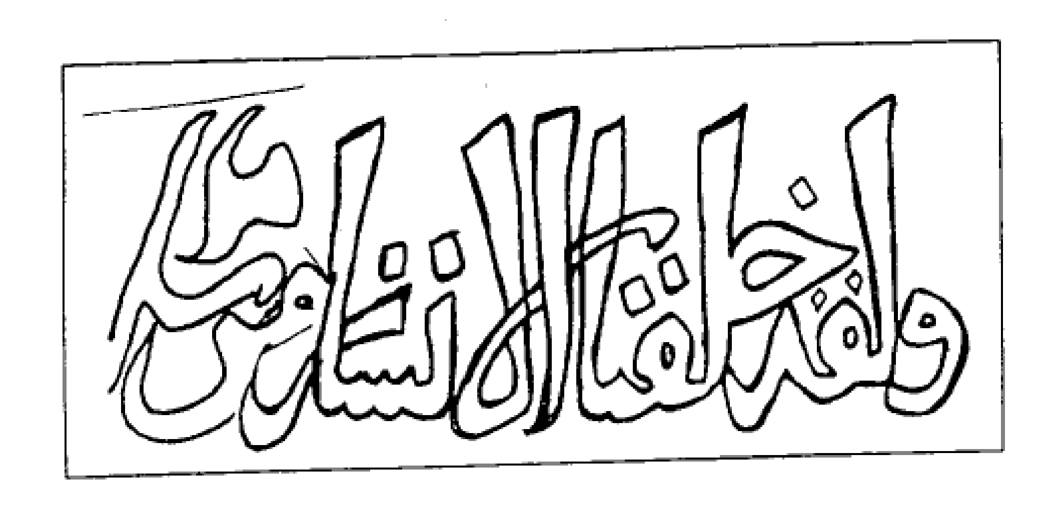
شكل (٣) كتابات تشمل على ألقاب على مئذنة قطب منار بدهلي ٦١٧هـ/ ١٢١٩م .

نقلاً عن (Nath)



شكل (٤) تفريغ لكتابات قرآنية على جدران ضريح السلطان التمش ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م .

(من عمل الباحث)



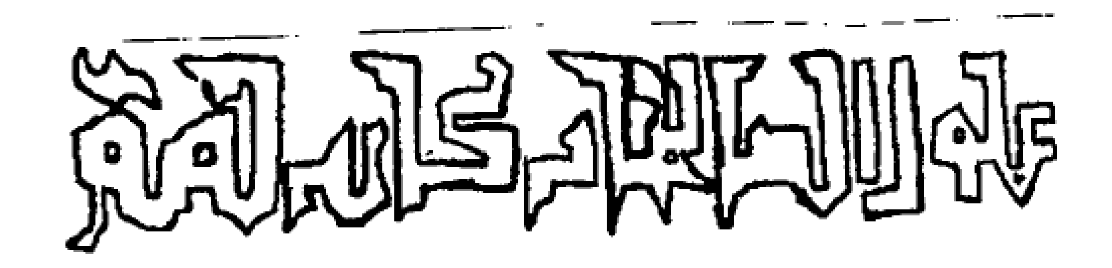
شكل (٥) تفريغ لكتابات قرآنية على جدران ضريح السلطان التمش ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م .

(من عمل الباحث)

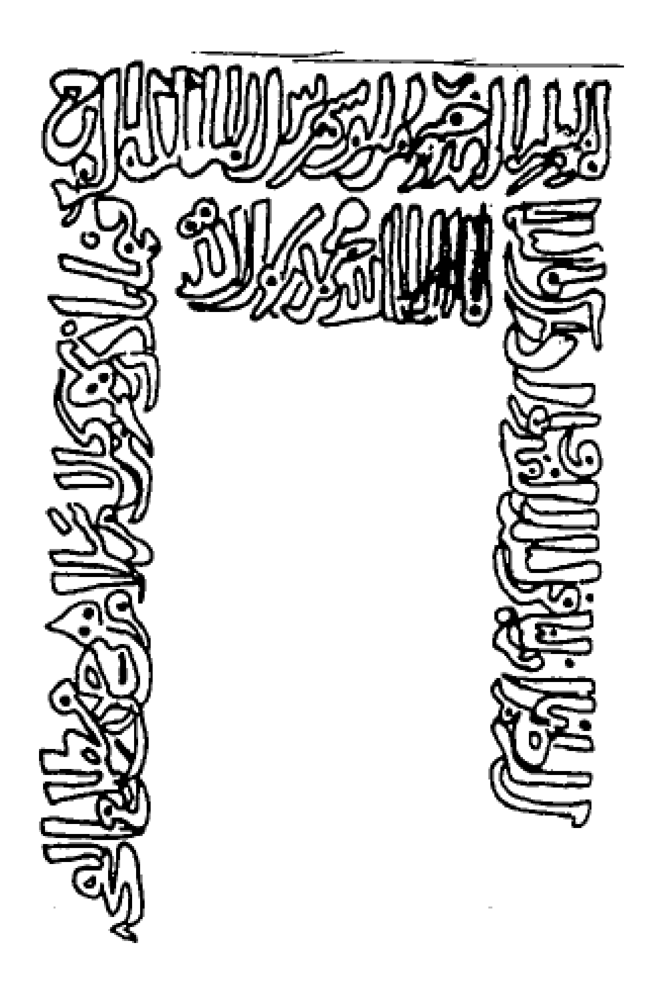


شكل (٦) تفريغ لكتابات قرآنية من سورة يس على محراب ضريح السلكان التمس ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م

(من عمل الباحث)

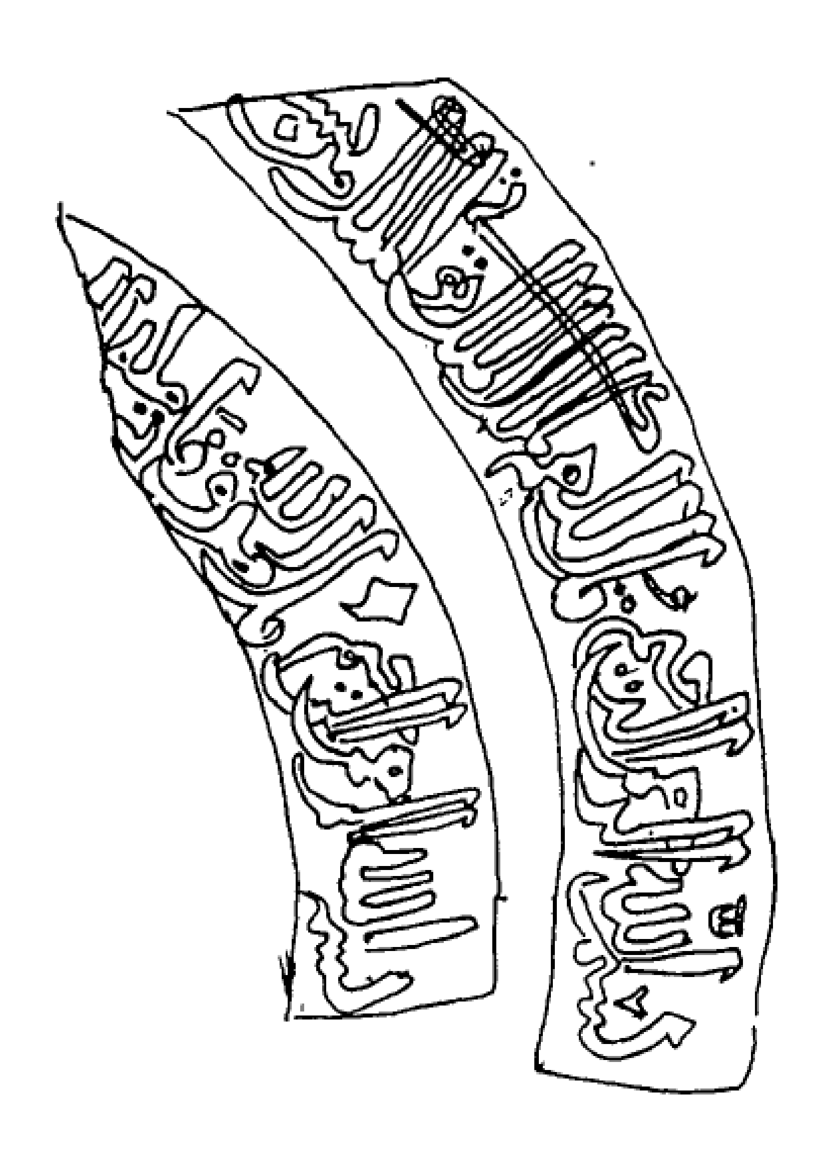


شكل (٧) تفريغ لكتابات قرآنية كوفية من سورة الكهف على محراب ضريح السلطان التمش ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م . (من عمل الباحث)



شكل (٨) تفريغ لكتابات قرآنية من سورة الحشر على

محراب مسجد خيزرخان الخلجي ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م. (من عمل الباحث)



شكل (٩) تفريغ لكتابات قرآنية على محراب مسجد عيسى خان ٩٥٤هـ/ ١٥٤٧م .

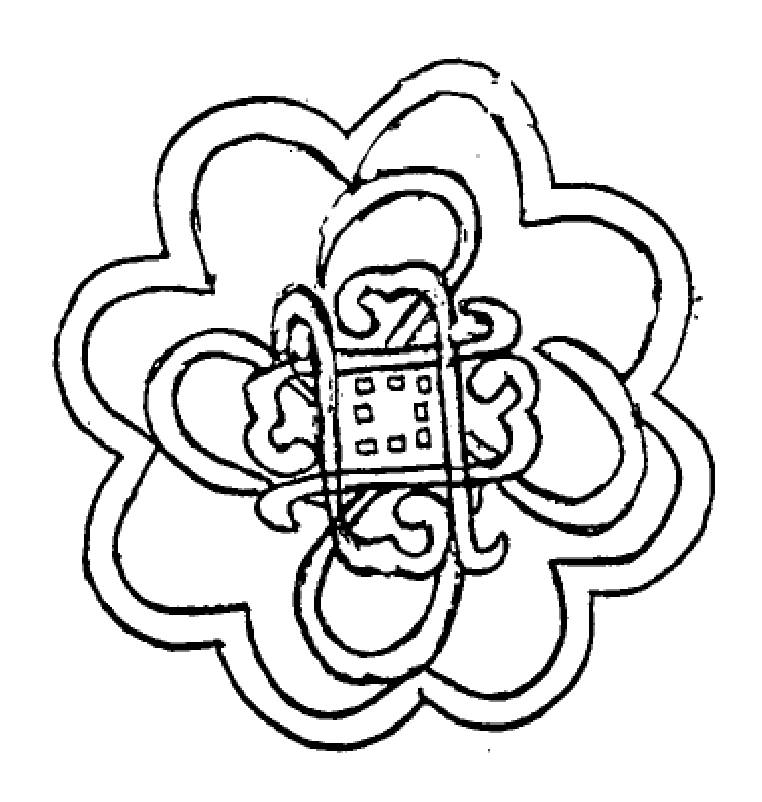
(من عمل الباحث)



شكل (١٠) تفريغ لعبارة التوحيد على أحد
التوابيت بمنطقة ضريح الدين ق١٠هـ/ ١٦م
(من عمل الباحث)



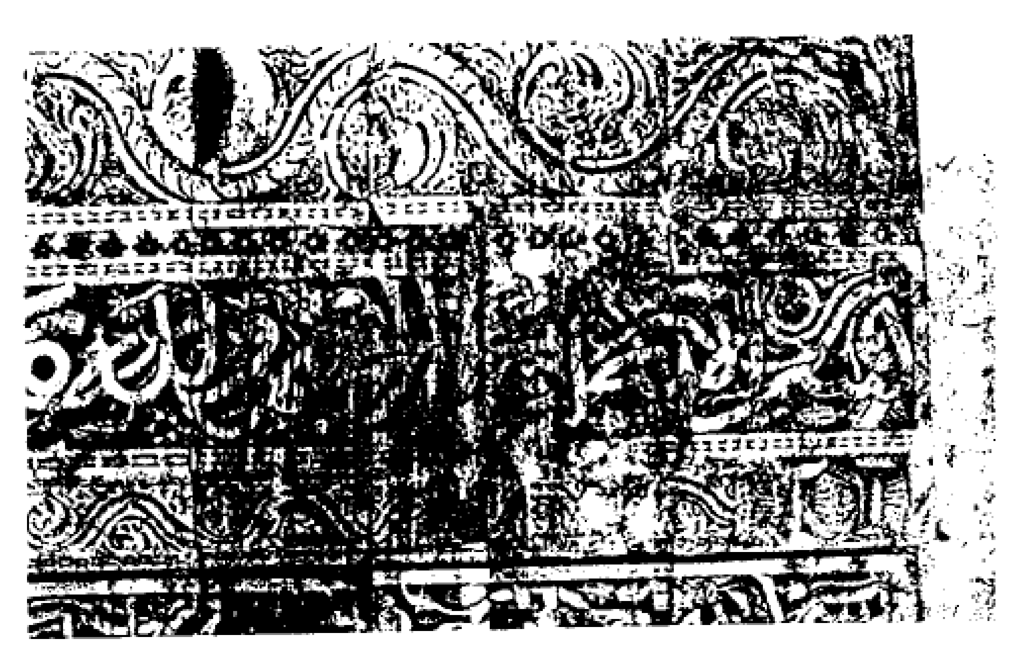
شكل (١١) تفريغ لكلمة "حسبي الله" على
أحد التوابيت بمنطقة ضريح نظام الدين
ق١٠هـ/ ١٦م (من عمل الباحث)



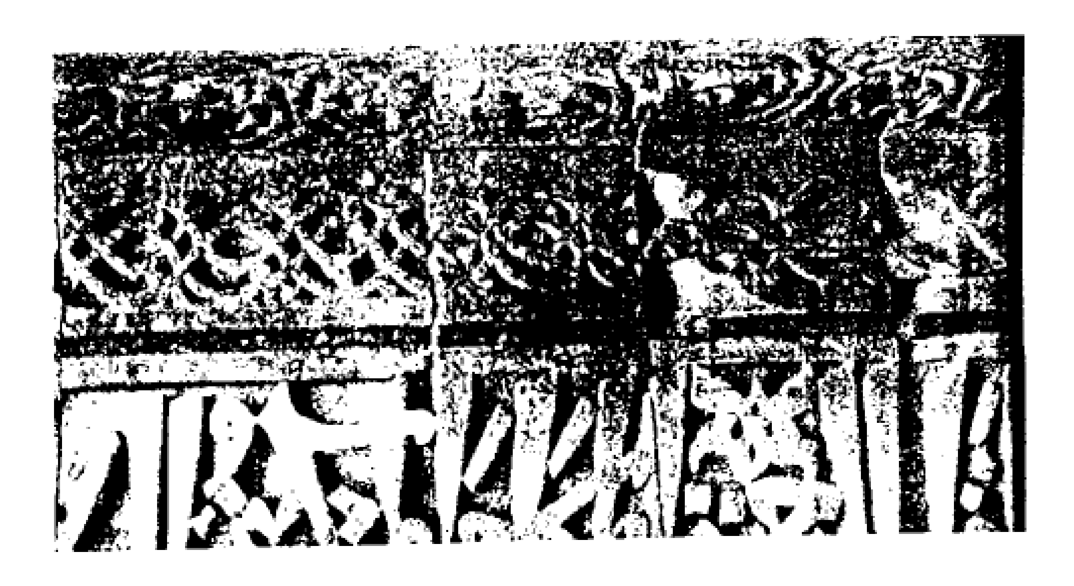
شكل (١٢) تفريغ لتكوين زخرفي من كلمة (يا فتاح) من داخل ضريح باربر أواخر ق١٦م .

(من عمل الباحث .

ثانيا : اللوحــات



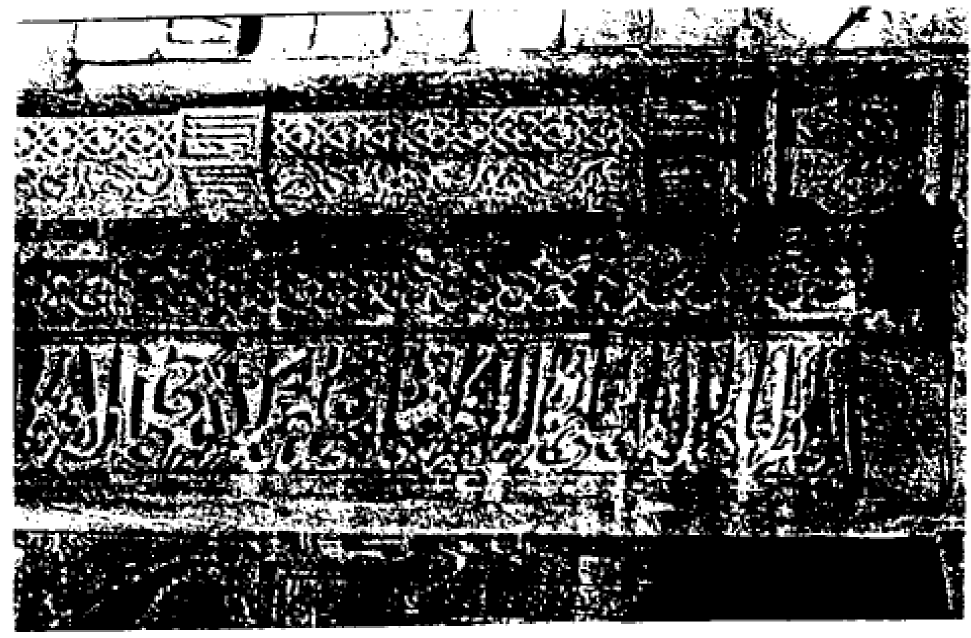
لوحة (١) كتابة قرآنية من مسجد قوة الإسلام ٥٩٢هـ/ ١١٩٥م



لوحة (٢) كتابة قرآنية على جدران ضريح السلطان التمش ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م



لوحة (٣) كتابة قرآنية على جدران ضريح السلطان التمش ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م



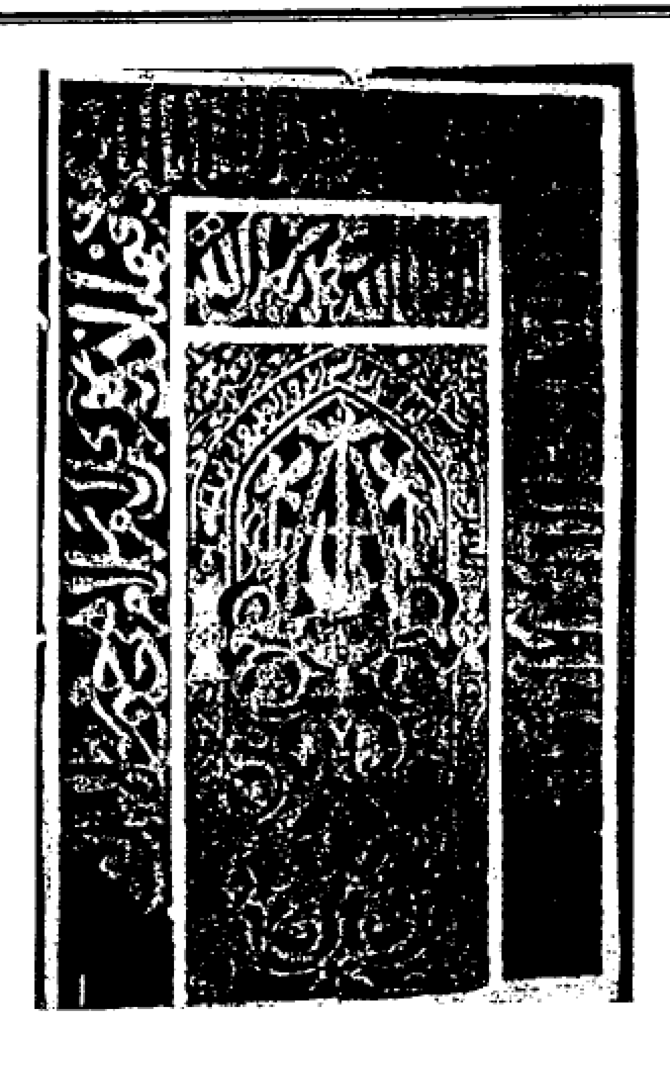
لوحة (٤) كتابة قرآنية على مدخل ضريح السلطان التمش ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م



لوحة (٥) كتابة قرآنية على محراب ضريح السلطان التمش ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م



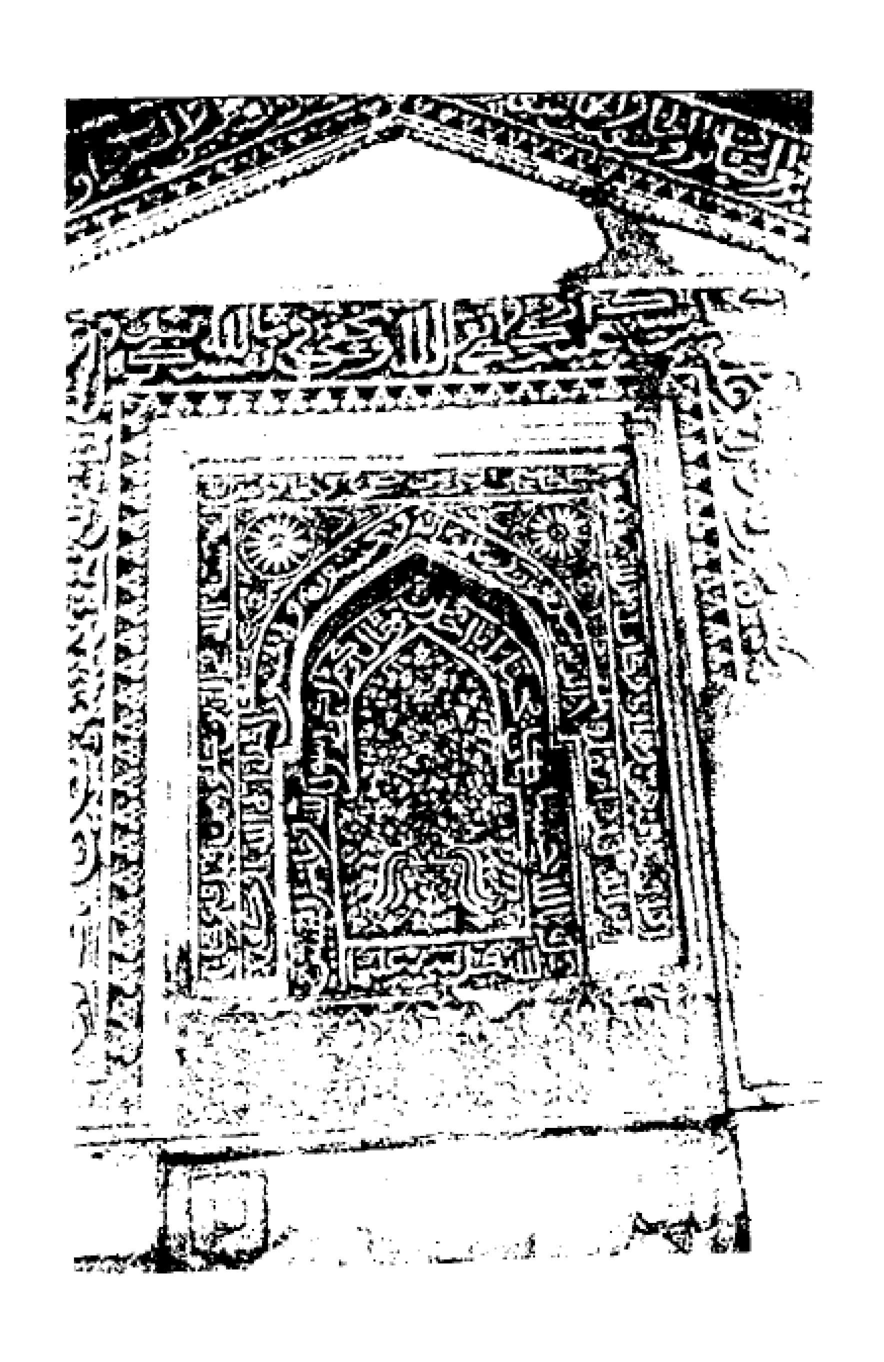
لوحة (٦) كتابة قرآنية كوفية على محراب ضريح السلطان التمش ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م



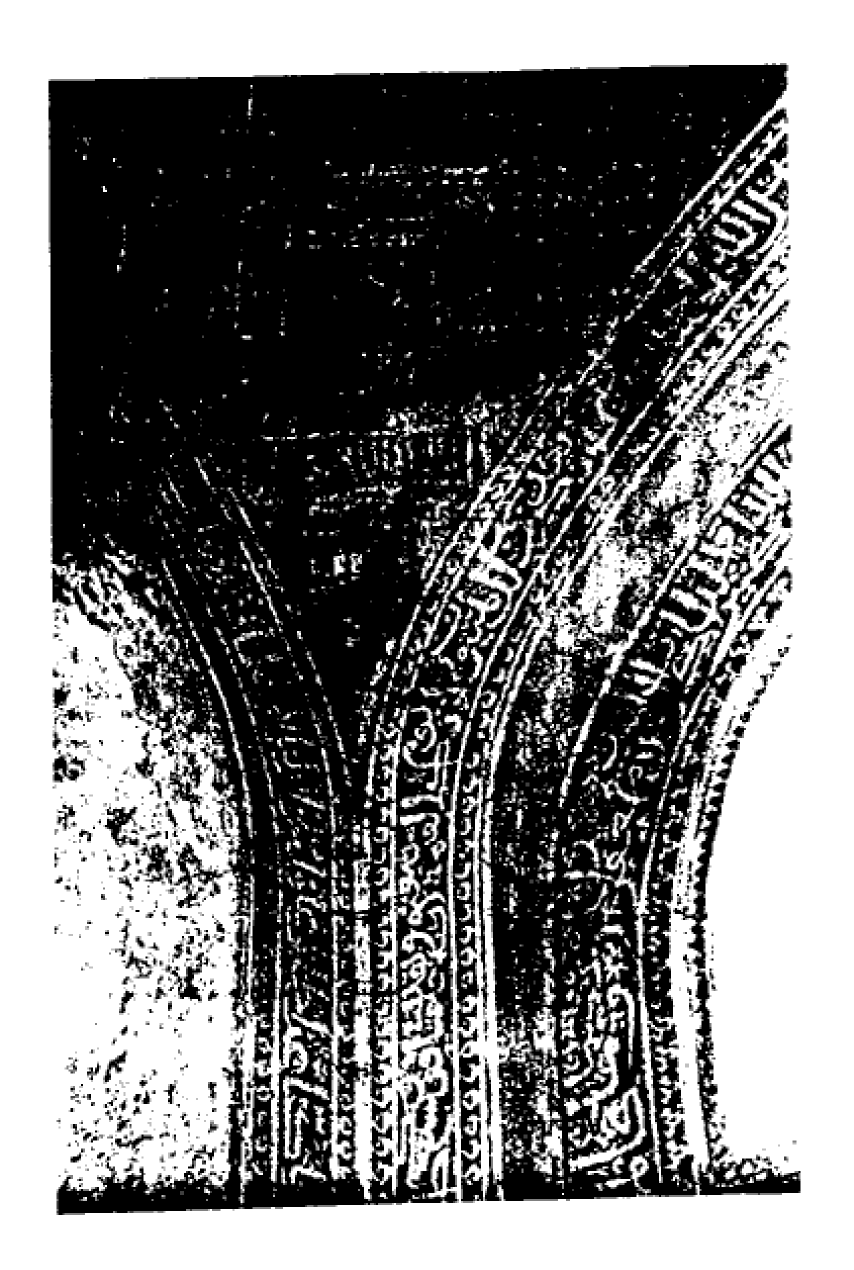
لوحة (٧) كتابة قرآنية على محراب مسجد خيزرخان الخلجي ٧٢١هـ/ ١٣٢١م



لوحة (٨) كتابات قرآنية على محراب مسجد بارجومباد ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م



لوحة (٩) كتابات قرآنية بمحراب ثان بمسجد باراجومباد ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م

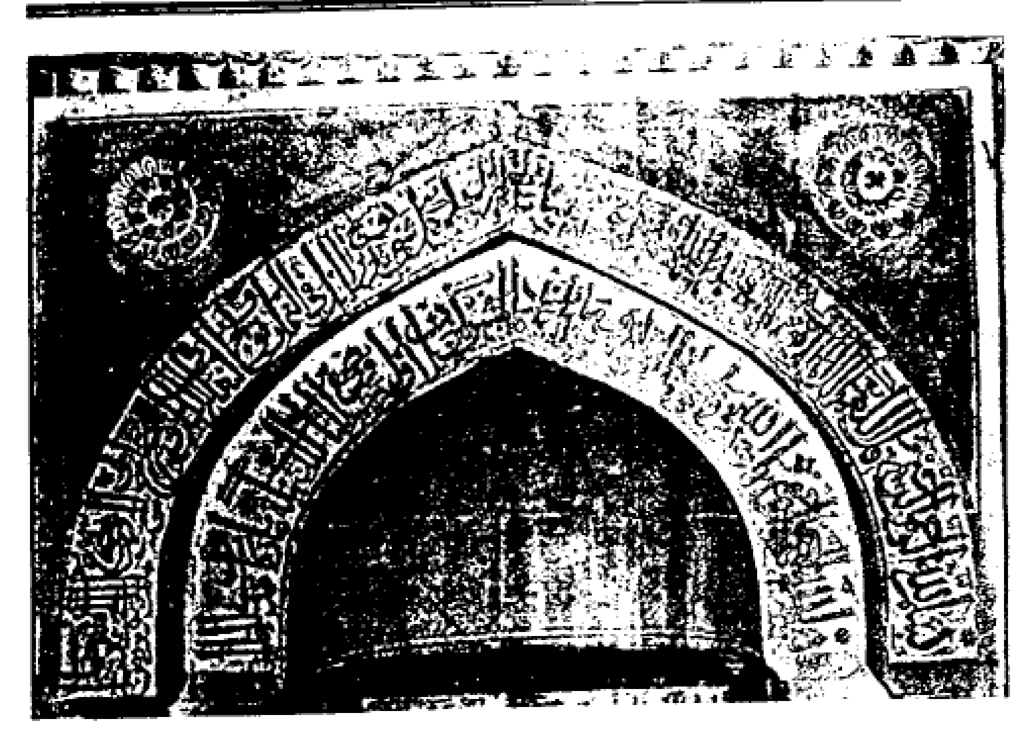




لوحة (١١) كتابات قرآنية بعقد محراب مسجد كيلاكونا ٩٤٨هـ/ ١٥٤١م



لوحة (١٢) كتابات قرآنية بمسجد كيلاكونا ٩٤٨هـ/ ١٥٤١م



لوحة (١٣) كتابات قرآنية بمحراب عيسى خان ٩٤٨هـ/ ١٥٤١م



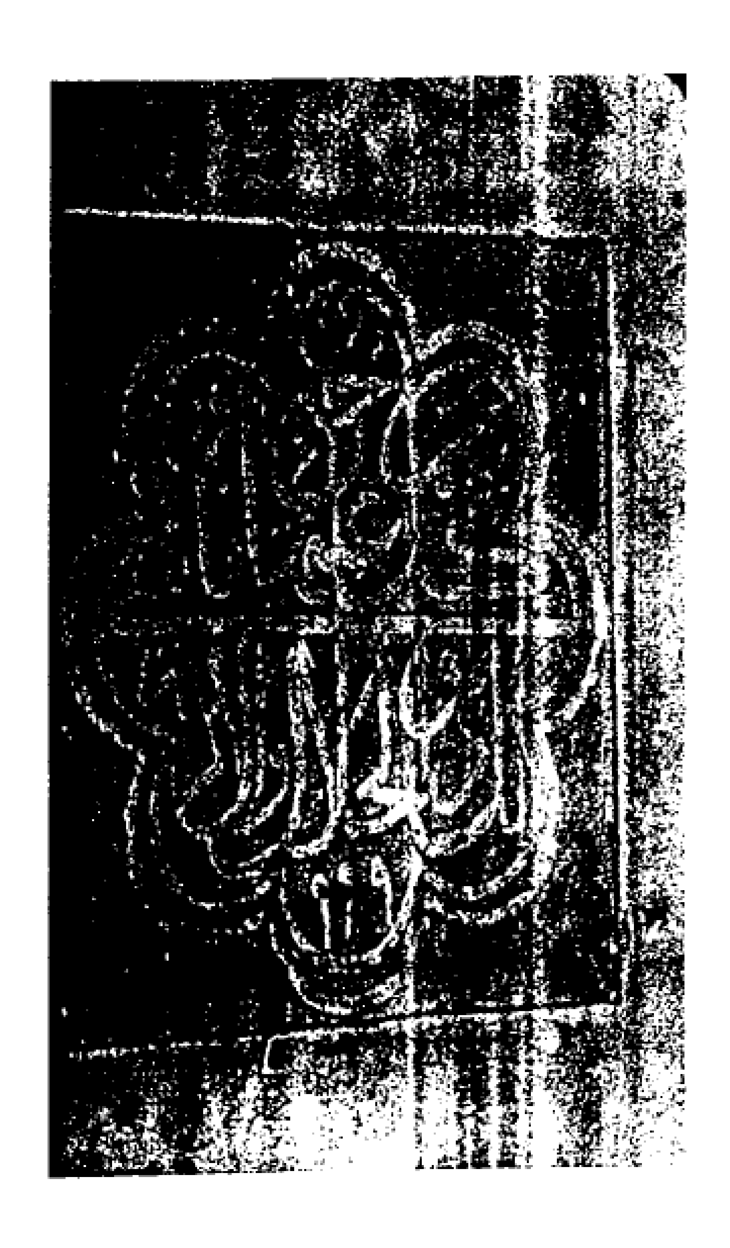
لوحة (١٤) تكبير للجزء الأول من الكتابة السابقة بمحراب مسجد عيسى خان ٩٤٨هـ/ ١٥٤١م



لوحة (١٥) كتابة على أحد التوابيت بمنطقة ضريح نظام الدين ق١٠هـ/ ١٦م



لوحة (١٦) كتابة على أحد التوابيت بمنطقة ضريح نظام الدين ق١٠هـ/ ١٦م



لوحة (١٧) كتابة مؤرخة بأحد التوابيت بضريح باربر أواخر ق١٠هـ/ ١٦م



لوحة (١٨) كتابة زخرفية من كلمة يا فتاح مكررة بأحد التوابيت بضريح باربر أواخر ق ١٠هـ/١٦م